

الأثر المدمر لفكر الحزب الإخواني على المملكة المباركة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

ذَكَرْتُ نَفْسِي وَإِخْوَانِي بِنِعْمَةِ الدِّعَاءِ بِالْمَهْدِيَّةِ (فِي أَعْظَمِ سُورِ الْقُرْآنِ) بَعْدَ إِفْرَادِ اللّٰهِ بِالْعِبَادَةِ وَإِفْرَادِهِ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * إلهِ دِنَا الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ} [المفاتيح: 5 - 6]، وكنت اعتدت التنبيه إلى خطأ شائع بين الأئمة وهو الدعاء لبعض المنتميين إلى الإسلام والسنة بالنصر والتمكين وإهمال الدعاء لهم بالمهداية (وهي طريقيهما) مع أنهم يقعون في موبقات يتبعون فيها أو يسبقون بها أعداء الدين؛ وذكرت منها الاستعانة والاستغاثة بغير الله ودعاء الأموات والغائبين، وتعظيم أوثان المقامات والمزارات والمشاهد والأضرحة، ولعن الخالق، ولعن الدين، كما اعتدت التنبيه إلى خطأ الاعتداء في الدعاء بالافتراء على الله بمثل: (اللهم إنهم حفاة فاحملهم، اللهم إنهم عراة فاكسهم، اللهم إنهم جياح فأطعمهم)؛ في حق من أعلم أنهم غير حفاة ولما عراة ولما جياح. وأنكر علي أحد من أحسبهم من المتأثرين بفكر الحزب المبتدع (المسمى: بجماعة الإخوان المسلمين) بحجة أن من يُقننت لهم يدافعون عن الدين، وأن دعاء الغائب المحي جائز، وأنهم لا يلعنون الخالق ولا يلعنون الدين. فبينت له أني أشهد بما أعلم ولما أعلم، وأنه لا يجوز له اتباع ذائع الجرايد والاذاعات، ولما ذائع الحزب الخارج عن السنة والجماعة، وذكركته بأمر الله تعالى في الآية المحكمة: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا} [الحجرات: 6]، وطلبت منه الرجوع إلى كتب التوحيد لئيتذكر أن دعاء الغائب المحي مثل دعاء الميت شرك أكبر؛ فالدعاء هو العبادة ولما يدعى ولما يعبد إلا الله وحده، وليس من المشرع ولما من العقل ولما مما يغضبه الله: العدول عن دعاء المحي السميع العلیم القريب إلى دعاء المخلوق العاجز أو الميت أو الغائب. وظن أن هذا اتهام له بعضوية الحزب والانحراف في المعتقد، فاستغضرت الله عما يغضبه، وعماً يغضب (أخي الذي صلى معي الفجر في جماعة). وهداني الله لكتابة هذه الأسطر عذراً أو نذراً:

أ) كان الخوارج هم الأسبق إلى اقتراف كبيرة الخروج على ولادة الأمر من الخلفاء الراشدين (خير الناس في خير القرون المفضلة)، وكانت النتيجة: قتل الخليفتين الراشدين المهديين عثمان وعلي رضي الله عنهما وأرضاهما، وفتح باب الفتنة والتنازع والفرقة بين أفراد خير أمة أخرجت للناس، ومن جاء بعدهم.

ب) وكان حزب الإخوان المسلمين (أو فرقته في لفظ: ابن باز والفوزان وبكر أبو زيد أثابهم الله) هو الأسبق إلى الخروج عن الجماعة والسنة باسمه وأميره ومنهاج دعوته في منتصف آخر القرون الماضية (القرن الرابع عشر). رغم تناقض قاداته في ادعاء تحكيم شرع الله قولاً ومخالفته عملاً؛ فإن شرع الله لكل رسوله ورسالاته وعبادته (منذ أرسل نوحاً إلى قومه) البدء بتقرير إفراد الله بالعبادة ونفيها عما سواه: {يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ} [الماعرف: 59]، {إِلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ} [المصافات: 35]، {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ} [النحل: 36]، {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ} [التوبة: 31]. ورغم أن قادة هذه الفرقة وُلدوا وعاشوا ومات أكثرهم بين أوثان المقامات والمزارات والمشاهد والأضرحة فقد انحرفوا ومالوا وعدلوا عن المشرع والسنة في منهج الدعوة ووسائلها وكلاهما توقيفي كبقية الدين:

1- تجنّبوا - بإصرارٍ غريب - نشر أول ما أمر الله ورسوله به من توحيد العبودية، وتجنّبوا التحذير من أول ما نهى الله ورسوله عنه من الشرك الأكبر في واجبات بيعتهم المبتدعة وعددها (38)، ومن بينها: تخفيف شرب المشاي والمقهوة والمشروبات المنبّهة.

2- حذفوا المويقة الكبرى (الشرك بالله) من موبقاتهم العشر، ولم يُثبتوا من الموبقات السبع في الصحيحين غير الربا تبعاً لتركيبهم على المعاملات وإهمالهم العبادات والاعتقاد مخالفة لشرع الله.

3- حذفوا (الشرك بالله) من وصاياهم العشر، وقد أثبتتها التوراة المحرفة التي أخذوا منها عدد وصاياهم، وأثبتها الله تعالى في الكتاب والسنة. بل حذفوا أكثر الوصايا التي أثبتتها التوراة المحرفة وأثبتها وحى الله الحق.

ج) وفي ما مضى وما يأتي من ضلال هذه الفرقة (عن شرع الله وسنة رسوله) تصديق لشهادة سمو وزير الداخلية في دولة التوحيد والسنة وهو الصدوق المختص الذي كابد تأثير هذه الفرقة المدمر على دين وأمن خير دولة أخرجت للناس منذ نهاية القرون المفضلة:

1- قال حفظه الله قدوةً صادحةً في لقاء مع جريدة السياسة الكويتية في رمضان 1423هـ: (إن مشكلاتنا كلها جاءت من [فرقة] الإخوان المسلمين بعد أن لجأوا إلى المملكة [المباركة] فاستضافتهم وحمتهم وأوجدت لهم سبب العمل ولكنهم أخذوا يجنون الناس وينشؤون التيارات ويسببون إلى المملكة... بل سببوا المشاكل في كل عالمنا العربي والإسلامي).

2- وفي لقاء آخر مع الصحيفة نفسها قال نصر الله به دينه: بأن تاريخهم يدل على أن (قصدتهم القفز إلى الحكم وليس الدعوة إلى شرع الله وخير الإسلام والمسلمين) فوفقه الله إلى الحكم على ظاهر عملهم لنا على ما تكنه صدورهم.

د) وفي ما مضى وما يأتي من خطر وشر هذه الفرقة وتأثيرها المدمر على الدين والدعوة والأمن تصديق لشهادة مختص آخر كابد محاولات هذه الفرقة (والمخدوعين بفكرها) الإفساد في الأرض المقدسة والدولة المجددة، وهو أمير منطقة عسير ثم مكة المباركة الأمير خالد الفيصل، وقد ميّزه الله - بعد الأمير نايف - بإدراك هذه الحقيقة وبيانها للناس ليميز الله الخبيث من الطيب كما ميزهما بإدراك الفرق بين منهاج السلف الذي قامت عليه دولة التجديد وبين منهاج الفرق المضاللة عنه (وكان الدرس الأسبوعي الديني في مجلس الأمير خالد العام الذي عهد بتنظيمه لفضيلة رئيس المحاكم في المنطقة ينتقي واعظيه من طلاب العلم الشرعي، وينفي عنه طلاب الفكر الحركي والحزبي):

1- بين - حفظه الله قدوةً صادحة - أن مصدر الفكر الإرهابي (ليس المنهج التعليمي السعودي الأصلي بل ما يضيفه بعض المعلمين [الحركيين والحزبيين] إليه عندما يدخلون بطلابنا في المصاف والمخيم، في المسجد والمعهد والكلية، في المؤسسات المختصة بالشباب، في التعليم والإعلام).

2- بين أن: هذا الفساد (بلغ درجة عظيمة من الخطورة في جميع المناطق توجب إنشاء هيئة لمكافحة الفكر الإرهابي وليس لمكافحة عمليات الإرهاب فقط).

3- بين أن: (من يتستر على هذا [الإجرام الفكري] ويخذل عن مكافحته فهو عدو للدولة والأمة ويعد مشاركاً فيه مع من يخطط له [ويؤمّله]).

4- بين أن: هذا الفكر الإجرامي (جاء متأثراً بكتب سيد قطب ومحمد قطب والمودودي والمقدسي ومحمد سرور التي يروج لها أتباعهم من السعوديين).

5- بين أن: (رواد ما يسمى بالوسطية من تلامذة محمد قطب [وأمثاله] هم الذين اتهموا المؤسسة التقليدية (آل الشيخ وآل سعود) وتهجموا عليها واستفزوا الشباب لمقاومة كل حكومة وكل سلطة في مواقعهم (الانترنت)، ثم قلبوا جلودهم بعدما صار الناس جلهم ضد هذا التيار فادعوا الوسطية؛ وإذا كان هذا المترجع صحيحاً فيجب أن يعلنوا على الملأ أنهم أخطأوا في حق الأمة وفي حق الفرد الذي فقد ابنه؛ عليهم أن يعتذروا للوطن والمواطن والدولة عن تكفيرهم الدولة وتسفيه كبار العلماء فهم الذين أثاروا [وهي جوا] الشباب ولم اضطروا إلى تغيير أسلوبهم اتهموا ولاة الأمر بأنهم السبب ومن سمّوه بالمؤسسة التقليدية، وهي الدعوة السلفية التي قام بها الإمامان محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب فحاربت البدع والشركيات واجتثت جذورها منذ ذلك الوقت والحمد لله).

6- وقال وفقه الله لما يرضيه مؤكداً براءة المنهاج التعليمي من فكر الخوارج: (أنا درست في آخر عهد الملك عبد العزيز وعهد الملك سعود وعهد الملك فيصل رحمهم الله ولم نتعرض لفكر تخريبي أو تكفيري، ثم جاءت الأشرطة والكتب والمطويات التي وُزعت في المدارس وفي المعاهد والمساجد والمراكز الصيفية والحلق والرحلات [بيد الذين روجوا لفكر التطرف والعنف خلال العشرين سنة الماضية] إضاءات (7) شركة العبيكان، 1428هـ، (ص: 18-47).

7- وبمثل هذه الكلمات الصادقة صار الأمير شجّي في حلوق الحزبيين والمخدوعين بفكرهم من السعوديين (ولو لم تسجل أسماءهم في الحزب خوفاً من العاقبة العاجلة) فاستفردوه بالنقد والتجريح والبهتان كما استفردوا دولة التوحيد والسنة بالعداوة (حسداً وحقدًا) ووالوا أفغانستان والعراق والسودان وهي تحمي الأوثان والبدع وتحتفي بمراكز التصوف وخرافاته.

وأشهد شهادة حق أن من أعلن فساد هذا الحزب المشؤوم من ولادة أمر الدعوة المتجددية (أمراء وعلماء) تحرياً للمصلحة العامة ومن أسر تحرياً للمصلحة العامة خير من كل قادة الحزبيين المنحرفين عن منهاج النبوة ومن المخدوعين بهم، وأفق وأدري بالفرق بين التوحيد والشرك وبين السنة والمبدعة وأنصح لجماعة المسلمين وأئمتهم.

هـ) وهذه نماذج من شهادة الشهود من قادة هذا الحزب (الضالّ عن نهج الحق) على فسادهم وعلى سعيهم الحثيث للإفساد بفكر وعمل المخدوعين بهم:

1- يقول حسن المينا إضافة لما سبق: (ونظام الدعوة [الإخوانية] في هذه المرحلة صوفيٌ بحثٌ من الناحية الروحية [أي الدينية] وعسكري بحث من الناحية العملية، وشعار هاتين الناحيتين: أمر وطاعة من غير تردد ولا مراجعة ولا شك ولا حرج). ويقول بأنهم كانوا يجتمعون كل ليلة بعد الحضرة الصوفية (تدارس كتب التصوف من (الإحياء والمياقوت والجواهر) وغيرها، وتذكر الله حتى الصباح، كانت من أقدم مناهج حياتنا)، وأثناء دراسته في دار العلوم خصص جزءاً من كتبه الصوفية مثل (الإحياء والأنوار المحمدية وتنوير القلوب) لزملائه في الحزب (يُحضرون موضوع الخطب والمحاضرات منها)، ولم يتجنب نشر طريقته الصوفية الحصادية وفرضها على زملائه لأنّها بدعة بل: (لأنني لا أريد الدخول في خصومة مع أبناء الطرق الأخرى، ومع هذا أكرم الشيخ عبد الرحمن خليفة شيخه الحصادي الذي أخذ عليه البيعة الصوفية ودعوت الراغبين في الطريق [الصوفي] إلى الأخذ عنه) مذكراته (ص: 39 - 61).

2- وعن (القفز إلى السلطة) يقول تجاوز الله عنه: (ونريد بعد ذلك أن ينضم إلينا: مصر وسوريا والعراق والحجاز، كل ذلك ووطننا الذي نسعى إلى تحريره وإنقاذه وضم أجزائه بعضها إلى بعض) فكر الإرهاب (ص: 143) د. عبد السلام السحيمي، أثابه الله.

3- ومع هذا الضلال عن منهاج النبوة يجعل طريقته المبتدعة معياراً: (فما وافقها فمرحباً به وما خالفها فنحن براء منه) مجموعة رسائله (ص: 17)، ط: المؤسسة الإسلامية.

4- وبدأ تنفيذ عدد من العمليات الإرهابية فأمر (النقراشي) رئيس وزراء مصر بحظر نشاط الحزب واعتقل بعض أعضائه فاغتاله أحدهم، وبعد قليل اغتيل (المينا) به، أعلام الزركلي.

5- وجاء بعده سيد قطب تجاوز الله عنه فأضتى متابعيه على الجهل بأن (وراثته الحكم طعنة في قلب الإسلام ونظامه واتجاهه) معركة الإسلام والرأسمالية (ص: 155)، ط. دار الشروق.

والولاية بالعهد هي السنة التي اتبعها جلّ ولادة المسلمين منذ عهد أبو بكر الصديق بالولاية لعمر الفاروق رضي الله عنهما، وعهد عمر لـواحدٍ من بضعة نفر، وعهد معاوية رضي الله عنه (المحدث الفقيه الصحابي الفاتح) لابنه يزيد تجاوز الله عنه.

6- وأوحى (سَيِّد) إلى أوليائه من زخرف القول غروراً: أنه (ليس على وجه الأرض اليوم دولة مسلمة ولا مجتمع مسلم قاعدة التعامل فيه هي شريعة الله والفقه الإسلامي) في ظلال القرآن (ص: 2122)، دار الشروق. (وأن وجود الإسلام من ثمّ قد توقّف منذ فترة طويلة) العدالة (ص: 185)، دار الشروق. وأن الانحراف في تصور معنى الحكم وسياسة المال: (بدأ صغيراً في أيام عمر... ثم فشا فشواً ذريعاً بما أباحه عثمان من شراء الأراضين) العدالة (ص: 175).

وبينما انتقص حكم عمر رضي الله عنه بإيثار بعض المسلمين بالعطاء، وأخرج عهد عثمان رضي الله عنه من خلافة النبوة، ولمز عدداً من المبشرين بالمحنة برواية مجروحة عن تملك ما أحلّ الله لهم (العدالة، ص: 175)، واتهم معاوية وعمرو بن العاص رضي الله عنهما بالكذب والغش والخديعة والنفاق والرشوة وشراء الذمم) كتب

وشخصيات (ص: 242)، دار الشروق، بل ذم موسى عليه السلام (بالتعصب القومي والماندفاع والمانفعال العصبي والحنق المظاهر والحركة المتوترة) التصوير الفني في القرآن (ص: 200 - 203)، دار الشروق؛ بينما وقع في هذا المنكر الذي يصل بمقتضفه إلى الردة (في لفظ ابن باز) وإلى الزندقة (في لفظ بكر أبو زيد عن أبي زرعة رحمهم الله جميعاً) مدح الثوار قتلة عثمان رضي الله عنه بأنهم (أشربت نفوسهم روح الدين إنكاراً وتآثماً) ومدح ثورتهم المشؤومة بأنها

- (كانت فورة من روح الإسلام) العدالة (ص:161)، دار الشروق.
- 7- سؤل سيد تجاوز الله عنه لأتباعه على جهل: (الانفصال عقدياً وشعورياً ومنهج حياة عن قومهم) الذين اتهمهم بالجاهلية والردة والنيكوص عن لنا إله الله ولو رددوها على المآذن خمس مرات في اليوم) في المظلال (ص:1057 و1816). بل سؤل لهم اعتزال المساجد التي سماها معابد الجاهلية في المظلال (ص:1816)، ط. دار الشروق.
- 8- وزين سيد تجاوز الله عنه: الخروج على الدولة قبل أولى الثورات في مصر بسنتين: (الآن ينبغي أن تتولى الجماهير الكادحة المحرومة المغبونة قضيتها بيدها.. إن أحداً لن يقدم لهذه الجماهير عوناً إلا أنفسها؛ فعليها أن تُعنى بِأمرها، ولما تتطلع إلى معونة أخرى) معركة الإسلام والدراسمالية (ص:113)، دار الشروق التي أعادت طبعه بعد موت سيد بعدد سنين.
- 9- وسن للثورة الأولى طريق الاشتراكية الذي حسبه طريق الإسلام فشرع لهم ما لم يأذن به الله: (للدولة أن تنتزع الملكيات والثروات جميعاً، وتعيد توزيعها على أساس جديد) [ولو كانت مكتسبة شرعاً] المعركة (ص:44).
- 10- وفرح به الثوار وقربوه وعمل معهم (12) ساعة في اليوم ورشحوه لمناصب هامة واستشاروه (حسب زعمه) ثم بدأ الخلاف بينهم حول هيئة التحرير، وانقلب السحر على السحرة فاستورد سلاحاً بطريق السودان وتآمر مع بعض أفراد الحزب لقتل رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء وثلاثة من ولادة الأمر، ونسف بعض الجسور ومحطة الكهرباء دفاعاً عن حزبه بزعمه في مذكرة التحقيق معه التي نشرتها جريدة (المسلمون) منذ عددها الثاني نقلًا من خط يده، وطبعتها الشركة السعودية للأبحاث والتسويق بعنوان: (لماذا أهدموني) (ص:50 - 61)، برعاية أنصاره في الجريدة والشركة يومها.
- وصدر عليه حكم بالإعدام لتآمره على الدولة وخروجه عليهم قولاً وفعلًا لمصلحة الحزب لنا الشريعة فهو المخالف لها في (سياسة الحكم وسياسة المال)، وفي التفسير، وفي ثلثه وقدمه ومخالفته أولياء الله: الرسول والخليفة والمبشر بالجنة والمصحابي من حملة الدين: قولاً وعدواناً على شرع الله بغير علم.
- 11- وقال المودودي تجاوز الله عنه: (دعوتنا لجميع أهل الأرض أن يحدثوا انقلاباً عاماً في أصول الحكم الحاضر الذي استبد به الطواغيت وأن تُنزع الإمامة من أيديهم) فكر الإرهاب، د. السحيمي (ص:146)، وأوضح قصده في رده على طلب بعض السلفيين تركيزه على التحذير من عبادة الأوثان: (أنتم تهدمون القبور ونحن نهدم المقصور) برواية الشيخ إسماعيل بن عتيق وفاقه الله.
- 12- بل قال سيد قطب: (لنا مندوحة للمسلمين أو أعضاء الحزب الإسلامي عن الشروع في مهمتهم بإحداث الانقلاب المنشود والمسعي وراء تغيير نظم الحكم في بلادهم التي يسكنونها) في ظلال القرآن (ص:1451)، دار الشروق، وقد تولت طباعة كتب سيد كلها بعد موته مراراً.
- 13- ويقول محمد قطب: (وأما الذين يسألون: إلى متى نظل نربي دون أن نعمل؟ فلا نستطيع أن نعطيهم موعداً محدداً... وإنما نستطيع أن نقول لهم: نظل نربي حتى تتكون القاعدة المطلوبة بالحجم المعقول) واقعنا المعاصر (ص:486). ولعله عرض نفسه للإثم أكثر من أخيه سيد بتبنيّه نشر مؤلفات سيد دون تعديل ولما تصحيح حتى ما اعترف سيد بخطئه فيه وهو قليل من كثير.
- 14- ويقول عبد الله علوان عن زملائه في الحزب المبتدع: (لم يبق أمامهم من حل واقعي ومعقول سوى الاعتماد على الثورة الشعبية) أسوة بالخميني. (عقبات في طريق الدعاة) فكر الإرهاب والعنف، د. عبد السلام السحيمي (ص:101). ويقول: (وحين يصل المسلمون إلى مرحلة إيجاد القاعدة الشعبية وتمتد حركتهم في الجموع الزاخرة وتتغلغل في الشعوب تأتي مرحلة التنفيذ ولحظة الحسم) المرجع نفسه، والمؤلف ممن رد معروف السعودي بالفتنة.
- (و عن المقنونات لتحقيق أهدافهم:
- 1- يقول عبد الله علوان: (حين تبلى الحركة الإسلامية بحاكم إرهابي لنا ديني متسلط يعتقل الدعاة تكون الخطة على الشكل التالي:
- الماقتصار في تبليغ الدعوة على السر بالدعوة الشخصية والماقتصال الفردي.

الانتماء الظاهري إلى الجماعات التي تقصر دعوتها على تزكية النفوس [المصوفية والتبليغ مثلاً].
الارتباط بجمعيات [تحفيظ] القرآن ومؤسسات التربية والتعليم للدعوة تحت مظلتها.
العمل الدائب والسعي الحثيث لاستلام درس في مسجد أو خطبة على منبر أو تعليم في مدرسة) المرجع السابق (ص:100).

(وإن كانت الأحوال والظروف قائمة على المتغاضي والتياسر من قِبَل حكومات معتدلة في تعاملها فلا بأس من أن يكون من وسائل الخطة:
فتح مدارس خاصة.

-الإقبال على التدريس في المعاهد والمساجد.

-إقامة حفلات في مناسبات إسلامية [غزوة بدر وفتح مكة مثلاً].

-إقامة سهرات مفتوحة مع الشباب.

-إهداء الكتاب الإسلامي والمشريط الدعوي (ص:104) المرجع نفسه.

ولم ينس: (وسيلة الجلسة المفتوحة للأسئلة المهادفة) و(وسيلة المحاضرات العامة ص 102)، و(برامج الأشبال)، و(دعوة النساء ص 103).

2- ويقول المدعو محمد الراشد: (الناشئة هم المورد الرئيس للتوعية الصلبة، لذا نعني الصغير الذي يتعب وإنما هم الذين ذاهوا والحلم) وذكر من صفات المختارين منهم: (الاجتماعي المخالط المتحرك المجد) ومن نشاطهم: (التباري في فرق الألعاب والرحلات في الضواحي) المسار (ص:145).

3- ويقول صلاح الصاوي: (مصلحة العمل الإسلامي قد تقتضي أن يقوم فريق من رجاله ببعض الأعمال الجهادية [عرفنا منها الاغتيالات والتفجيرات] ويظهر عليها النكير آخرون) الثوابت والمتغيرات (ص:265).

وينهى عن (التورط في إدانة الفضائل الإسلامية مهما تورطت فيه من أعمال تبدو منافية للاعتدال والمقصد) (ص:264) ثم تغير النهج فأدان بعضهم الإرهاب والمتطرف ومجده بعضهم، وعزاه الجميع إلى فساد المحاكم (وعلمانيته ولما دينيته) أو إلى البطالة. وختم بالاستثناء: (لما إذا كان ذلك بتنسيق مسبق وتوزيع متبادل للأدوار) (ص:264).

4- ويؤكد هذا أيمن الظواهري في مذكراته [الموصية الأخيرة]: (القيادة الظاهرة يمثلها المرشد العام أمام الناس والنظام، أما القيادة الحقيقية فكانت بيد مجموعة من النظام الخاص) جريدة المشرق الأوسط 18/9/1422هـ.

(ز) ولعل أبرز هذه القنوات وأنجحها في التدمير والافساد: التكفير ونفي وجود الجماعة والإمامة والخلافة الشرعية، والمرجعية العلمية:

1- يقول المقرضواوي: (ظهرت كتب سيد قطب التي تمثل المرحلة الأخيرة من تفكيره تنضح بتكفير المجتمع وإعلان الجهاد المجهومي على الناس كافة) أولويات الحركة الإسلامية (ص:110).

2- ويقول أيمن الظواهري: (سيد قطب هو الذي وضع دستور [الجهاديين التكفيريين] في كتابه الديناميت معالم في الطريق، وأن كتابه العدالة الاجتماعية في الإسلام يعد أهم إنتاج عقلي وفكري للتيارات الأصولية [الوصولية]، وأن فكر سيد كان شرارة البدء في إشعال الثورة) جريدة المشرق الأوسط 19/9/1422هـ.

3- ويقول محمد سرور زين العابدين عن خير أسرة حاكمة ولهاها الله أمر المسلمين منذ القرون المفضلة فظهرت ما ولهاها الله من جزيرة العرب من أوثان المقامات والمزارات والمشاهد ومن البدع جميعاً ومن الموالد وزوايا التصوف في القرون الثلاثة الأخيرة اصطفاءً من الله وفضلاً ونعمة: (قال صاحبي: لو سلم أبناء عبد العزيز من البطانة العلمانية! فقلت: إن أولاد عبد العزيز أخط من بطانتهم لأن عقائد الطرفين واحدة) مجلة السنة [أو البدعة] عدد (43)، 1415هـ (ص:27)، وهذا جزاء الحزبيين للإحسان: الجحود والمفجور.

4- ويقول عبد الحميد هندواوي: (فالمسلمون جميعاً بلا جماعة ولما إمام) ولم ير من دول المسلمين أهلاً للاستثناء غير أفغانستان [طالبان] لما أنها لم تعلن الخلافة، ولم يهتم بحمايتها الأوثان (عدا وثني بوذا الأثريين) ولما بحمايتها التصوف وسائر البدع والفتن، وسمعت سعودياً يقوم على مؤسسة تعليمية دينية يستثنى دولة الترابي في السودان، وهي تبني الأوثان وتحتفي بالتصوف وتقدم الفكر الترابي على الفقه في الدين من أهله في القرون المفضلة، بل

على الوحي.

ح) وحاول الموباء الحزبي التسلسل إلى أرض السنة من قَبَل، فرده الملك عبدالعزيز (خاسئاً) بما رُوِيَ عنه رحمه الله من قوله: (لا حاجة إليهم؛ فالمؤمنون هنا كلهم إخوة)، ثم جاء أفرادُه بحجة اللجوء لأن المملكة المباركة لا ترد لأجراً:

1- يقول علي عشاوي في كتابه التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين: (إن الإخوان في السعودية قد اختاروا الشيخ مناع قطان مسؤولاً عنهم) (ص: 62). وشكا الأمير نايف (حفظه الله ذخراً وقُدوةً) إلى الله من رجل لجأ إلى المملكة فأوته ووظفته وجنّسته، واستمتع بأمنها ورغد عيشها عشرات السنين ولما سئل إقبيل وفاته تجاوز الله عنه [من مثلك الأهل]؟ قال: (حسن المبنا) وكان الظن به أن يجيب: (رسول الله) لقول الله تعالى: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً) [الأحزاب: 21] ولكن نعوذ بالله من التعصب الحزبي الذي يحجب الشرع والعقل.

2- وجاء محمد الصواف من العراق تجاوز الله عنه وتجنّس وبقي على منهج حسن المبنا فيما فهمت من عمله وقوله لي بأعلى صوته في المسجد الحرام مغضباً: (وأنتم لا تهتمون إلا بالعقيدة) رداً على نصيحتي بصرف بعض اهتمامه إليها.

3- وجاء عبد الفتاح أبو غدة رئيس الفرقة في سوريا وبقي على ولائه لمنهاجه المبتدع إضافة إلى ولائه للكوثري ومات على ذلك فيما يظهر منه، ولم يستفد من المملكة المباركة إلا الأمن والمال مثل بقية العصابة الإخوانية.

4- وجاء محمد مهدي عاكف المرشد العام الحالي للإخوان في مصر وشارك (مع عدد من العراقيين الحزبيين وعدد من السعوديين المخدوعين بسراب المنهج الإخواني المبتدع) في تأسيس (الندوة العالمية للشباب الإسلامي) حسب قوله والعمل داخلها وخارجها سنين عديدة لصالح حزبه فيما يظهر من منهاج الندوة والعاملين فيها والقائمين عليها منذ وجدت حتى اليوم.

5- وجاء التوتونجي والبرزنجي وطالب وعدواني وعدد لا يحصىه إلا الله وظهر الأثر المدمر للغزو الإخواني في صرف اهتمام الشباب السعودي عن الاعتقاد الصحيح والاتباع (المعصوم من الضلال) إلى السياسة غير الشرعية ولما العقلية. ووفق تعليمات الحزب انتشروا في مواقع القيادة الدينية والإدارية التربوية والإعلامية: الإمامة والخطابة والدعوة والتدريس، والإدارة المدرسية، وحلق تحفيظ القرآن بلا فهم، وجمعيات التوعية في المدارس، بل ما سموه بالتربية الإسلامية والتوعية الإسلامية في الوزارة والمناطق التعليمية. وتهيأت لهم الخلوة بالشباب في الاستراحات، وفي المكتبات ودور القرآن الملحقة بالمساجد والمعزولة عن عامة المصلين، وفي المراكز المصيفية والمخيمات والرحلات باسم السياحة أو العمرة، ومُسخ أكثر الشباب المتدينين وانحرفوا عن منهاج النبوة (في الدعوة بخاصة وفي معاملة الحكام) إلى منهاج سيد قطب الانعزالي التكفيرى الثورى، وبلغ الانحراف ببعضهم إلى تدمير المنشآت العامة والخاصة وزهزة الأمن وقتل النفس التي حرم الله قتلها بغير حق بل قتل أنفسهم في سبيل الهوى.

6- ولما تعجب إذا وجَدت في كتب الدراسة لأبناء دولة التوحيد والسنة من تأليف سعوديين: أن من بين (الأئمة المجتهدين في القرنين 13 و 14: حسن البنا وسيد قطب)، والمثناة على سيد قطب: (وقد تميّزت مدرسته الفكرية بالجديّة حينما اعتمد على القرآن والسنة، ويظهر ذلك جلياً في كتبه الثلاثة: التصوير الفني في القرآن وفي ظلال القرآن ومشاهد القيامة في القرآن، وفي العدالة الاجتماعية في الإسلام.. الخ) مقرر الأدب العربي ثالث ثانوي فصل ثاني (ص: 20 و 50)، (1424هـ)، وهذا افتراء على الحقيقة والواقع، وعلى القرآن والسنة، وعلى العلم والعلماء.

7- ولما تعجب إذا دعت الندوة العالمية للشباب الإسلامي اليوم عدداً من قادة الإفساد في الأرض على المنهج الإخواني المبتدع، ونشرت في معرضها للكتاب بضعة عشر كتاباً من كتب الحزب المتضمنة تعاليمه والدفاع عنه بعد زمن قصير من تصريح سمو وزير الداخلية وشهادته بأن هذا الحزب سبب الفتن. وبعد أن أعلن ابن باز رحمه الله بأن هذه الفرقة واحدة من (72) فرقة [على غير ما كان عليه النبي وأصحابه] وقال بمثل ذلك الفوزان حفظه الله (وهما خير من في هذه الأمة في الجمع بين العلم والعمل ونشر السنة ومحاربة البدع والمبتدعة).

- 8- ولما تعجب إذا أُبعد كتاب محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في الاعتقاد وهو العالم المجدد الذي أنقذ الله به الأمة من المضال وجيء عوضاً عنه بكتاب لمحمد قطب الجاهل بشرع الله، الذي أفسد في الأرض بنشر كتب أخيه سيد قطب.
- 9- ولما تعجب إذا اختار طلاب العلم الشرعي: محمد قطب مشرفاً عليهم في مرحلة الدكتوراة (وعلى رأسهم سفر الحوالي هداه الله) ولم يجدوا بل ولم يبغوا عنه حولاً ولا بديلاً بين علماء التوحيد والسنة، فلربما وسوس لتلميذه النجيب بالكلام في الإرجاء لارتباطه عنده بتكفير الحكام.
- 10- ولما تعجب إذا قال مثل هذا الأستاذ أو المرید: لم يبق عندنا من الحكم بما أنزل الله إلا الأحوال الشخصية، أو رؤية المهلال، أو قراءة سورة المسجدة فجر الجمعة، أو الوضوء والغسل أو الحيض والنفاس؛ لأن الحزبي المستورد أو المسخ المتأثر به من ناشئتنا لا يجعلون أكبر همهم أول مهمات الدين التي تميزت بها بلادنا ودولتنا: الاعتقاد، ولما ثانيها: العبادات، بل ينشغلون عنها ويشتغلون بها: المعاملات بل بجزء منها.
- ط) وهذه الدولة المباركة في القرون الثلاثة الأخيرة ثابتة بفضل الله على منهاج النبوة والصحة والماتباع في الدين والدعوة إليه؛ في كل أبواب الاعتقاد وفي كل أبواب العبادات وهي الأهم في الدين والدعوة لا تتغير فيها الفتوى ولما تصلح فيها دعوى المصالح المرسله ولما الاستحسان ولما الاجتهاد (بتغير الزمان والحال والمكان) لأن أحكامها توقيفية بنصوص الوحي وفاقه الأئمة المأول فيها.
- وهي وحدها الحاكمة بشرع الله في جل أبواب المعاملات إلى درجة أن أحد مفكري الفقهاء رأى أن إضافة وصف (الشرعية) إلى محاكم المملكة المباركة (تحصيل حاصل) لأنّها كلها شرعية وإنما نُقل الوصف من بلاد تجمع بين المحاكم الشرعية والقانونية، ولكن الله ميز دولة تجديد الدين والدعوة بما يلي:
- 1- من ع المحاكم القانونية من مزاحمة المحاكم الشرعية.
 - 2- من ع بناء المساجد على القبور وما يوصل إليه من تعظيم أوثان الأضرحة والمزارات.
 - 3- من ع فرق الدعوة على مناهج بشرية غير معصومة كالإخوان والتحرير والتبليغ أن تفسد في الأرض المباركة بإفساد الدين.
 - 4- من ع إقامة الموالد وزوايا التصوف والأعياد الدينية المبتدعة.
 - 5- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضمن مؤسسة مستقلة في إدارة الدولة المباركة كأي وزارة أخرى.
 - 6- الدعوة إلى الله على منهاج النبوة في الداخل والخارج بتأسيس الجامعات والمعاهد، ومدارس تحفيظ القرآن بفهم وتدبير، وطبع الكتب والمراجع الفقهية (لأفكرية)، وتوزيع أشرطة الفقه في الدين، وتوظيف الدعاة في مشارق الأرض ومغاربها على منهاج النبوة لا منهاج المابتداع.
- ي) ولكن الحزبية الدينية المبتدعة - وقد حذر الله تعالى منها فقال: **إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسَآتٍ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ [الأنعام: 159]** - مسخت فطرة بعض شبابنا وكهولنا فسلبت منهم المشرع والعقل في بعض أحكامهم وتصرفاتهم:
- 1- كهل منهم عمل في القضاء (18) سنة كما فهمت منه (و30 سنة كما فهمت من غيره) نقل لي من أثق به ادعاءه أن المملكة لا تحكم بالشرعية [فبم كان يحكم طيلة هذه السنين حتى عُوقب بالإحالة إلى التقاعد لا الفصل؟]
 - 2- واثنان من الشباب الممسوخ عيّننا في القضاء، ثم زيّن لهما الفكر الحزبي المخرّوج على الشرعية وأهلها، ثم وجدنا بين القتلى في المتفجيرات المشنومة.
 - 3- وأحد تلاميذ محمد قطب النجباء يقول في شرح الطحاوية في مسجد بجدة ائتمنته دولة التوحيد على المتدريس فيه: (فشوقنا كبير أن تكون أفغانستان النواة والمبنة الأولى للدولة الإسلامية)، ويقول فيه: (سيد قطب رحمه الله ما كتب أحد أكثر مما كتب في هذا العصر في بيان حقيقة لا إله إلا الله) فكر الإرهاب (ص: 211)، د. عبد السلام السحيمي، وتذكّر إشارة الأمير خالد الفيصل إلى المنهج التعليمي المعلن والمنهج المخفي، فما كتبه سيد عن لا إله إلا الله يصادم ما كتبه شارح الطحاوية رحمه الله. وكل ما كتب سيد تجاوز الله عنه يدل على جهله بحقيقة لا إله إلا الله) من بقي على الفطرة.

- 4- وواعظ بالمقاصص والشعر وزخرف القول يمجّد خروج النساء في المظاهرات (فضلاً عن الرجال) وقد قال الله تعالى: {وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ} [الأحزاب: 33] ويمجّد دعاة الحزبية والفكر والثورة: (المودودي) و(كتب سيد ومحمد قطب والندوي والمرشد) المرجع السابق (ص: 217 و 218).
- 5- وآخر يفاهم من موقعه على الإنترنت ومؤسسته ومجلته أنه يبشّر (أو ينذر) بفهم للإسلام اليوم لا يلتزم بفهم سلف الفقهاء من الصحابة والتابعين وتابعيهم في القرون المفضلة {سبيل المؤمنين} [النساء: 115]، بل بفهم سيد قطب وابتداعه فقه الموقف وفقه الواقع والحركة والمرحلة؛ ينهى عما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم من صرف الخطبة يوم الجمعة لما (تحت الأرض فيما يتعلق بأحوال الآخرة والموت أو ما فوق السماء فيما يتعلق بأمور الجنة والنار والبعث والحساب وغيرها) ويريد منه أن يكون (الكلام متعلقاً بالواقع والأحداث التي تحرك قلوبنا جميعاً) مما ابتدعه الحزبيون والحركيون في القرن الماضي. وحكم بالردة على المجاهر بالمعصية. وأنكر وجود (مرجعية علمية صحيحة وموثوقة للمسلمين). وغازل الثورة الشعبية فيما فهمت وغيري من قوله: (نحن في عصر صار للجماهير تأثير كبير، فأسقطوا زعماء وهزوا عروش! وحطموا أسواراً وحواجز) فكر الإرهاب والعنف أسبابه وعلاجه (ص: 213- 216) السحيمي.
- 6- قال الشيخ د. بكر أبو زيد رحمه الله في خير كتبه (حكم الانتماء إلى الفرق والمجماعات والأحزاب الإسلامية) بأن وجود كل الفرق والمجماعات والأحزاب [الانشقاق على المسلمين وتفريق لجماعتهم وانخزال عن كل الإسلام على منهاج النبوة] (ص: 46)، نعوذ بالله من الحور بعد الكور.
- كتبه/ سعد المحصي ن 1429هـ